المقترب الديني للقائم بالاتصال عبر الفضاء العمومي الافتراضي وبنيوية النسق القيمي
-دراسة نقدية حول اشكال إدارة الحوار-

The religious approach of the communicator through the virtual public space and the structure of the value system A critical study on the forms of dialogue management

الباحث: حسيني وليد (*)
المشرفة: د.اسيا بوطهرة (**)

الإرسال:	2020/04/04	القبول:	2020/06/20	النشر:	2020/12/31

الملخص باللغة العربية:

تشكل المنظومة القيمية نموذجا إنسانيا سلوكيا وأسلوبا أخلاقيا من خلال ممارسات تحددها ضوابط مستقاة من المحيط السوسيو ثقافي ، حيث يرتبط تقنينه محوريا بالعقيدة الإسلامية كمعيار ضمني يوثق الصلة بين حلقات المضمون القيمي ، وأما م الفضاء العمومي الافتراضي الذي أتاحته وسائط الإعلام الجديد أعطى المستخدمون أشكالا متباينة في إدارة الحوار حول مسائل مختلفة وفق أنماط تفكير وطرح الآراء وتقديم تفسيرات وتشخيص الواقع الاجتماعي كل حسب وعيه الذي يحدد مجال تفاعلاته وعلاقاته بالأخرين ، والمتتبع لهذا الفضاء الافتراضي يلاحظ ان العامة من مستخدميه قد اوقعت بهم تجاوزات مست ببنيوية النسق القيمي ,ظهرت في أشكال

* - جامعة الجزائر 03 . مخبر الاتصال واللغات والتكنولوجيا الحديثة، البريد الالكتروني: [hocini.walid@univ-Alger3.dz].

** - جامعة الجزائر 03 . البريد الالكتروني: [asiaboutahra@gmail.com].

التعصب في النقاش، التعاطي مع ثقافة دخيلة ، العنف الرمزي الكلام السطحي في تفكيك مسائل تشغل الراي العام ، صور تحاكي الممارسة اليومية دون انتقاء ودلالات ذات بعد رمزي ،بالمقابل يعطي مستخدمبن صور مثلى في إدارة الحوار وخلق تفاعل بأشكال مختلفة للواقع الاجتماعي بكل تجلياته بنوع من البصيرة وتقديس حرمة الفضاء مهما كانت ظرفية النقاش وطبيعته المطروحة من خلال انتقاء مضمون تجسده حرية واعية وممارسة ملتزمة وسلوك سوي ناجمة عن وعيه الحقيقي بتطويع هذه الوسائط كألية تواصل تحقق التزام ثقافي مستمر مستمد من تفكيره المبطن بالثقافة الدينية التي ترتقي بسلوكياته وممارساته الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: النسق القيمي ، الثقافة الدينية، القائم بالإتصال،إدارة الحوار، التفاعل ، الفضاء العمومي الافتراضي.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The value system constitutes a human behavioral model and an ethical method through practices determined by controls drawn from the socio-cultural environment, where its pivotal codification is linked to the Islamic faith as an implicit standard that documents the link between the values of values content, and the virtual public space provided by the new media gave users different forms of management Dialogue on various issues according to patterns of thinking and presenting opinions, providing explanations and diagnosing social reality, each according to his awareness, which determines the scope of his interactions and his relationships with others, And the follower of this virtual space notes that the public from its users has infringed on the structural structure of the values that appeared in the forms of intolerance in the debate, dealing with an alien culture, symbolic them violence, superficial talk in dismantling issues that occupy public opinion, pictures that simulate daily practice without selection and indications of a symbolic dimension, On the other hand, it gives users optimal images in managing dialogue and creating interaction in different forms of social reality in all its manifestations with a kind of insight and sanctification of the sanctity

of space, regardless of the circumstance of the debate and its nature presented through selection of content embodying conscious freedom and committed practice and proper behavior resulting from his real awareness of adapting these media as a communication mechanism that achieves commitment Continuing cultural derived from his hidden thinking of religious culture that elevates his positive behaviors and practices.

Keywords: the value system, Religious Culture, Communicator, Dialogue Management, Interaction, Virtual Public Space.

5/ مقدمة:

يشهد العالم تحولات كبيرة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومختلف المجالات العلمية والتقنية الأخرى تمخض عنها تغيرات طالت حياة الأفراد والمجتمعات في كل أبعادها، وقد كان لتوسع شبكة الأنترنت الأمر البارز في تلك التغيرات من خلال الربط تارة والفصل تارة أخرى بين أجزائه، كنتيجة حتمية لاختزال عاملي الزمان والمكان مما سمح للأفراد بالتواصل وطرح الأفكار والتعريف بمختلف الثقافات من جهة وإبراز التناقضات والصراعات من جهة أخرى. إن الانفتاح عبر وسائط الإعلام الجديد New Mdia، التي أحدثت ثورة في المحتوى الإعلامي من خلال رفع الضوابط الرقابية وتحرير سيرورة إنتاج المضامين الإعلامية، الأمر الذي أدى إلى استنبات جملة من التحولات على مستوى المعايير الإجتماعية والأنماط الحياتية، إضافة إلى تغييرات محسوسة في بنية العلاقات الفردية والإجتماعية، مما جعل تلك الوسائط ذات اطر احتكم اليها المجتمع المعاصر في تحديد سماته و أحد أهم فواعل صياغة الوعي الفردي والجمعي لما تحمله من أفكار وتوجهات ومضامين يصعب فرض رقابة عليها، وهو الأمر الذي أعطى شعورا واضحا بقدرات هذا الأخير على التأثير في القيم بأبعادها الروحية والنفسية والإجتماعية والثقافية والسياسية والجمالية.

وقد أصبحت منظومة القيم راهنا من أهم القضايا التي يتم إثارتها تزامنا وإفرازات المشهد التكنولوجي الذي نعيشه اليوم، فآثار الإعلام الجديد قد أضحت ظاهرة للعيان على القيم والبنى الاجتماعية وأنساقها المختلفة، وخصوصا النسق القيمي للأفراد والمجتمعات، لما هذا الفضاء العمومي الافتراضي من تجاذبات على

مستوى القيم بين المحلي والعالمي وبين المادي والروحي وبين الرمزي والواقعي، وبين الأصيل والدخيل...الخ ومن منطلق أن القيم ليست منفصلة عن الواقع وإنما هي ماثلة في الأذهان، كونها ظاهرة تعكس حقائق تبر عن التدافع القائم بين الواقع والخيال، على حد تعبير الدكتور عبد الرحمن عزي في طرح نظريته الحتمية القيمية في الاعلام.

أمام هذا المجال المترامي الذي فتحه هذا الفضاء العمومي الافتراضي الذي أتاح لمستخدمي هذه الوسائط مشاركة الأفكار و الآراء والمنشورات والقضايا والأحداث في كل المجالات دون قيود مفروضة وهو ما أوقع بهم في الحرية المفرطة في النقد تحت طائلة حرية التعبير والرأي ، بالمقابل يتجلى مستخدمي هذا الفضاء من ذوي الثقافة الدينية المتشبعة نحو عقلنة الحوار بنوع من التفسير والتحليل وطرح ما يمكن أن يساهم في صناعة قيم الحوار و طرح منشورات بناءة ، قد يعطي الفارق مع من الجهة الاخرى في حماية النسق القيمي عبر هذا الفضاء العمومي.

فما هي طبيعة الأثر الذي يؤديه المقترب الديني لمستخدمي الفضاء الافتراضي لتشبيك منظومة قيمية ؟

الإجابة عن الاشكالية المطروحة تقتضي التطرق الى العناصر التالية :

1-المقاربة المفاهيمية للنسق القيمي .

2-النسق القيمي عبر الفضاء الإفتراضي .

3-إشكالية النسق القيمي وإدارة الحوار عبر الفضاء الإفتراضي .

4-الخلفية الدينية للمستخدم وتجليات إدارة الحوار عبر الفضاء العمومي الإفتراضي

أولا- المقاربة المفاهيمية للنسق القيمي :

تعرف **القيمة**: بأنها صنف من إصناف دالة التنبيه والتي تحدد المرغوب من بين الوسائل والإشكال المتاحة للسلوك ، وأن مصطلح دالة التنبيه يشير إلى الطبيعة الإدراكية المعرفية للمرغوب [1].

ومن التعاريف التي تقرن القيم بالسلوك KLUCKHON and MURRAY : القيمة تتضمن قانونا أم مقياسا له شيء من الثبات على مر الزمن ، أو تتضمن دستورا ينظم نسق الأفعال والسلوك كما أنها مفهوم تجريدي يميز الفرد عن الجماعة

1- خضر بن كامل اللحياني ،أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، ط1،2011،ص12.

للمرغوب فيه الذي يؤثر على اختيارنا من عدة بدائل لطرق ووسائل وإهداف السلوك وهنا يؤكد انه للتعرف على محتوى القيم سواء كانت ضمنية او ظاهرية وجب النظر في السلوك المقدم [1].

وما يمكن التأكيد عليه أنه يمكن للقيم أن تحقق وظائف على المستوى الفردي والاجتماعي وهذا يشير إلى أهمية تبني قيم صالحه لتؤدب وظائفها بشكل مرغوب ويمكن أن تظهر على المستوى الفردي في :

على المستوى الفردي:

1- تعمل على ضبط الفرد كي لا يتغلب على عقله ووجدانه .

2- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجيهه وفق معايير.

3- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه ومن ثم تساعده على فهم العالم وفق أطر.

4- تهيئ الفرد لاختبارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم ، فهي تلعب دور مهم في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح ، كما تعطي للفرد أداء ما هو مطلوب منه .

وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف القيم إلى :

1-قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربه .

2-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الاخرين .

3-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه [2].

ويتمثل النسق القيمي عند روشيه **(GUY -ROCHER)** باعتباره نموذج أو مثل أعلى في نظر فرد أو جماعة يستمد منها كل شخص توجهه نحو منحى معين ، كما جاءت معالجة دوركايم للقيم من منظور البنائية الوظيفية من جانب أخلاقي وتتسم بصفتي الموضوعية والعمومية كون القيم الأخلاقية تشكل البناء الاجتماعي وتثبت وجوده وتأسيسه قيميا ، أي أن أصول المعايير القيمية حتمية فيها أن تتأسس وتتأصل

2- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه إعلام وإتصال ،جامعة الجزائر 03،2006، 149 .

1- إكرام بنت محمد الصالح ،دور الممارس العام في مواجهة التغير في النسق القيمي لدى الطالب الجامعي النتائج عن إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية ،العدد26 (02) ،2018، ص211.

اجتماعيا وأخلاقيا ، وذلك بهدف ضمان قوة التماسك العناصر البنائية المشكلة في محاورها العلائقية المجتمعية .

يعتبر النسق القيمي من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والارتكاز الاستدلالي للفرد ، ويظم عدد كبير من نتائج التواصل الاجتماعي بين الأجيال السابقة والحاضرة وتواصلها مع غيرها من الشعوب والثقافات فتشمل التعاليم الدينية والأخلاقية، الأعراف، العادات، وغيرها التي استقر المجتمع أو الجماعة على قبولها في تحديد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا ويرجع اليه الفرد في سلوكه[1] .

فالنسق القيمي المطلوب توثق حلقاته بناءا على نوعية السلوكيات التي يقدم عليها الفرد، ويترجمها في أفعال ظاهرية تكشف عن المعنى الفعلي للقيم الباطنية والتي تحقق قبول وتوافق مع ما هو أسمى من الأعراف والعادات والثقافات ذات المنزلة الرفيعة التي تسمح لنا بقياس تبعات سلوكيتنا في أي فضاء وعبر أي وسيط كان .

ثانيا -المنظومة القيمية عبر الفضاء الافتراضي:

2-1-المقترب الديني للنسق القيمي :

من منظور الحتمية القيمية يعتبر الدين الإسلامي مصدر أساسي للقيم، ويعتبر الإسلام محور مركزي للنظام الاجتماعي وأن هناك علاقة وثقة بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي ، فمصدر القيم يتأسس في السياق الديني الإعلامي فيما يتعلق بالمجتمعات العربية الإسلامية ، باعتبارها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك ، وهذا المفهوم يتوافق مع نظر الإسلام للأشياء أي أنه يحكم من خلاله على السلوكيات المطروحة في الإطار العملي من وجهة نظر التربية الإسلامية ، إذ ان القيمة المطلقة مفهوما ومصدرا إنما هو من الشرع ، حيث يتحدد دور التربية الإسلامية حول محور الصفات الإنسانية الإيجابية الرقية كضمير أخلاقي شرعي إسلامي يرتقي بالمتعلم إلى السلوكيات والممارسات الإيجابية في الاستخدامات المختلفة التي يتفاعل فيها مع أسرته ومجتمعه ودينه .

ويرى محمد عماد الدين إسماعيل أن القيم " ذات قدسية هي التي تلزم الثقافة بها وأفرادها ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة سواء عن طريق العرف وقوة الراي العام أو عن طريق القانون والعرف معا حيث يتخذ أسلوب الالتزام كقيمة وكضمير

1- السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص64.

أخلاقي للنظام الاجتماعي ويكون تفعيل دور القيم عن طريق مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، كما يرى محمد بيومي أن القيمة " تعبر عن أي شيء ذات أهمية أو رغبة للذات، أي أن التأكيد على أهمية القيم يشكل تناسقها مع الفكر والسلوك، فالاستعمال الواعي للحرية يتشكل أساسا فوق الإتصال الشخصي كواجب قيمي أخلاقي .

وبهذا التصور تتحدد حتمية ارتباط النسق القيمي بالعقيدة الإسلامية والهوية والثقافية والحضارية ،وحتمية تضمنها وعيا بالمظاهر الادراكية والوجدانية [1].

2-2- ثنائية العلاقة القيم –التأثير في ظل البيئة الرقمية الجديدة :

يشير مصطلح التأثير إلى التغير الذي يحدث في سلوك الانسان نتيجة لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي، مما يحيل أن التغير الملحوظ الذي تعيشه المجتمعات ناتج عن التعرض لجديد المستحدثات .

فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يحدث في النظم ولأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال مدة زمنية محدودة ، وبالنظر إلى التحولات التي يعرفها الإتصال الانساني الذي يشهد طفرة أعطت تغيرات جذرية لاحت تأثيراتها على مستويات عدة، وذكرت عبير شفيق أن الإعلام الجديد وتطبيقاته قد أعطت تغييرات على المستوى الإجتماعي من خلال ما أضافه من أبعاد اتصالية جديدة، لا سيما بين أوساط الشباب قد أسفر عن إشكاليات التي أوجدتها مواقع الانترنت الجديدة وما احتوته من خصائص وميزات إعلامية على صعيد واسع، ذلك لما لها من أثر اتضح في تغيير المجتمعات وسرعة إيصال المعلومة لما لها من مميزات تفوقت بها على الوسائل التقليدية من الأنية والكونية والتفاعلية، انعكست أثارها بطريقة فعالة على تغيير حاصل على المنظومة القيمية وتجلياتها ، التي اكتسبت خصائص دخيلة على مختلف الأصعدة نتيجة المساحات التي وفرتها للمستخدمين وتفاعلاتهم الرمزية والغير رمزية وإدارة النقاشات والحوارات في مختلف المجالات مما ولد مفاهيم جديدة مست بضمنية الكثير من القضايا والمواضيع على إختلافها دينية – ثقافية- دينية ...الخ. فالتطبيقات الإعلامية الجديدة أصبحت تفرض نفسها بشكل كبير في

1- بومدين مخلوف ،المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال-الانترنت بمدينة المسيلة نموذجا ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص ادارة الموارد البشرية ،جامعة محمد الامين دباغين-سطيف2017،02،ص73.

تكوين القيم والاتجاهات في المجتمع المعاصر ازاء المواقف الإجتماعية المختلفة وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماما عن الاتجاهات السابقة الذي يعمق التغيرات في العلاقات السائدة بين أعضاء المجتمع وفئاته [1].

ثالثا- إشكالية النسق القيمي و إدارة الحوار عبر الفضاء الافتراضي:

أن المتتبع للكثير من النقاشات المطروحة عبر الفضاء العمومي الافتراضي يلحظ محاولة التدخل في تشكيل الفكر والسلوك اللذين يعدان من أساسيات العمل التربوي والتعليمي، مما يساعد في التركيب العضوي والنفسي لدماغ المستخدم، وهو ما يجعله ويهيئه قابلا للتكيف كون عاداته وأنماط تفكيره ليست راسخة وثابتة، وأمام هذا التحدي يبدأ المستخدم في إعادة النظر في أفكاره وقيمه وإعادة برمجتها وفق المراحل التي تلاقاها[2].خاصة المتعلقة بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت فرص للحضور لأي مستخدم وهو ما يجعله عرضة للاطلاع على إي ثقافات وافدة وعرض للصور ومناقشة المواضيع الثقافية التي تعتبر ثوابت محلية غير قابلة للمساءلة من باب أنها ثقافة مضبوطة وفق النظام العام و الآداب العامة مثلا (الباس الفاضح وانتشاره بين اواسط الشباب).

يمكن أن نشير إلى أن خطاب الكراهية (هو أي خطاب لفضي نصي صوري) يعمل على نشر الكراهية والتحريض على العداوة والصراع وإثارة القتن والدعوة إلى ممارسة العنف والتميز على أساس اللون العرق الدين اللغة) الذي يتضمن اشكال متنوعة منها نعيشها ضمن حياتنا اليومية دون أن نشعر بها تقع ضمن مفهوم خطاب الكراهية، ويرجع هذا نتيجة الالتباس بين مفهوم النقد وحرية التعبير وخطاب الكراهية ونتيجة لاختلاف بيئة اجتماعية وموروث اجتماعي .

إن كثافة الاستخدام ولوسائل الإعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على اكتساب معاني ومعتقدات وتصورات جديدة حول العالم بأسره التي تختلف عن العالم الواقعي ، ويكون تأثير الاستخدام الكثيف لمواقع التواصل الاجتماعي وفق مستويات إدارية :

2- كوثر علوب محمد ،الاعلام الجديد واثره على القيم الاجتماعية –دراسة على قيمة التكافل في السودان ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاتصال، قسم الصحافة والنشر، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2017 ،ص87-88.

2- أحمد أحمد محمد زراع ، وسائل الاعلام وقضايا الارهاب ،كلية الإعلام – جامعة الازهر، (د.ت)،ص11.

- المستوى المعرفي وهنا يتعلم الفرد الكثير من المعلومات والمعارف والموضوعات والقضايا والأحداث والأشخاص في بيئته المحيطة به، مما يساعد على تصور معرفي عن البيئة المحيطة ويحدث التأثير اذا كانت اهتمامات الفرد تمثل رئيسا للتعرض .

- مستوى التأثير على المواقف والاتجاهات ويكون مبني على أسس معرفية تساعده على تشكيل مواقف واتجاهات وأن ما يؤثر هو طبيعة المضمون والشخص والوسيلة فضلا عن النضج المعرفي لدى الجمهور ووقت وأسلوب عرض المادة .

- مستوى التأثير على السلوك يعد الهدف النهائي من الرسالة الاتصالية وينتج التغيير في السلوك نتيجة التعرض للمضامين الإعلامية مما يحدث تأثير معرفي في اتجاه الموضوعات المتعرض لها ومن ثم تغيير المواقف والاتجاهات [1].

وبالتالي تستدعي عملية النشر الإعداد الجيد البعيد عن خطابات الكراهية والحقد ، ومراعيا في ذلك الصدق في تحري المعلومة وترتيب الاولويات المصلحة العامة على الخاصة والابتعاد على كل ما يغذي نعرة الاختلاف الذي يمكن ان يمس بالوحدة الوطنية والتأكيد على انه ثراء ينبغي الالتفاف حوله ، والحرص على تفادي ما يؤجج التوتر والانفعال العام .

والمتابع للمشهد العام خلال الفترة الأخيرة سوف يلحظ سيطرة لغة السخرية الرخيصة على محتوى التواصل الاجتماعي، لاسيما " فيس بوك "، حيث أضحى الجميع سياسيين ورجال اقتصاد وأصحاب أعمال، بل وأدباء ومفكرين، وأصحاب خبرات مهنية كبيرة فى الطب والهندسة والفلك وكل العلوم، يصوبون ويخطئون دون مراعاة لظروف أو ملابسات أو حتى حقائق وأرقام يسهل الحصول عليها عبر الأنترنت ومحركات البحث.

وما يمكن قوله لا يتعارض مع الحق فى التعبير وحرية الرأي ورغبة الناس في المعرفة وكتابة ما يشاؤون أو ما يحلمون وحتى ما يتخيلون، ولكن من باب وضع الأمور في نصابها الصحيح والسعي دائما إلى ما يفيدنا وينفعنا، كما تفعل كل المجتمعات، التي لا يستهلك شبابها الساعات أمام وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يسخرونها للمشاركات العشوائية والتحريض والانتقاد المستمر [2].

1- بيرق حسين جمعة الربيعي ، دور وسائل الاعلام في بناء خطاب الكراهية ، ورقة مقدمة لمؤتمر دولي "خطاب الكراهية واثره في التعايش المجتمعي والسلمي الاقليمي والدولي " جامعة صلاح الدين ،العراق ،8-9-2019.

2- محمد احمد طنطاوي ، التواصل الاجتماعي وصناعة التعصب ، جريدة اليوم السابع ، تم زيارة الرابط :

وحتى إن تم النقد فلا بد ان يكون نقد بناء بعيد عن العموميات التي يجزم صاحبها بصدق أفكاره ،محاولا إثبات الطرح بكل الدلائل والشواهد التي تبرهن على الفهم الجيد والإدراك الحقيقي للواقع بكل أبعاده وتجلياته.

أتاح الإعلام الجديد بكل تطبيقاته فرص المشاركة لكل مستخدم لهذ الشبكة وفتح له المجال للحديث في القضايا والاحداث المعروضة دون قيود ومشاركة أراءه وانطباعاته وتدخلاته مبينا رايه حول المسائل المعروضة من خلال منشور كان صورة او تعليقا ....الخ. والمتتبع للكثير من القضايا محل النقاش يلحظ تلك السطحية اثناء الحديث دون مبررات مقنعة للراي المطروح يطبعها نوع من الذاتية في الكلام التي تؤشر على اتجاه حديثه وميولاته دون قيد او شرط .

يتجلى العنف الرمزي الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي في أشكال عديدة، فيمارس هذا العنف تحت فرضية التواصل عبر لغة الصورة، حيث يمكن للصورة أن تكون أداة لممارسة العنف الرمزي باعتبار أنها تولد فوضى نفسية يرافقها شعور بالقلق وبالعار. فعنف الصورة يجر بالضرورة عنفاً في الانفعالات، وعلى عكس التوقعات فلا تمنح مشاهدة الصور العنيفة أي شعور بالمتعة وإنما بالقلق والخوف والغضب، تنتج الصور مشاعر وإنفعالات وحالات جسدية تولّد بدورها حالات نفسية تتعلق بشخصية المتلقي وبطبيعة الروابط التي تصله بأقاربه إذ أن هذه الروابط هي التي تمنح الصور معناها، يحدث أن تحرك الصور ردود أفعال على تجارب عاشها المتلقي في الماضي وكان ضحيتها أو شاهداً عليها وتوقظ حالات نفسية أو جسدية خارجة عن المألوف وأفعالاً فردية عنيفة لا مبرر لها ظاهريا ولكنها في الواقع على صلة بالتجارب النفسية المعاشة والمقضاة ويصبح الوضع خطراً عندما تحرك الصورة شرخاً نفسياً فينتقل المتلقي إلى الفعل.[1] وهذا ما يعتبر عنفا رمزيا يستهدف زرع أحاسيس و خلق انفعالات وأيضا محاولة السيطرة النفسية على الفرد المتلقي أو المتعرض للصورة، خاصة إذا تعلق الامر بصور تبدوا في ظاهرها ذات طابع إيجابي او فكاهي، وتتضح سلبيتها مع مرور الزمن أو في حالات أو مواقف سواء جسدية او نفسية

بتاريخ 10-02-2020 على الساعة 21.15 مساءا.https://www.youm7.com

1- ليلى الصواف، عنف الصورة، أمد نحو نهضة تعليمية ،تم زيارة الرابط : http://amad.jo/permalink/3103.html. بتاريخ 10-02-2020على الساعة 21:15مساء.

بالخصوص من القلق والتوتر والضغط النفسي ...الخ. أن قوة الصورة كأداة لممارسة العنف الرمزي يوضح لنا مكانتها وأهميتها في الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

كما يمكن أن يتجلى العنف الرمزي المتداول في مواقع التواصل الاجتماعي في تلك الالفاظ و الكلمات و التي يمكن اجمالا المامها تحت ما يسمى ب "العنف اللساني" الذي يعتبر أحد أشكال العنف الرمزي الذي يمكن أن يمارس، فيمكن إعتباره إخلالا بالبنية القيمية للغة الى جانب البنيات الأخرى التي تحدث عنها علماء الألسنية كالنحو و الاشتقاق و ضوابط مخارج الحروف، فاللغة تحيا و تؤثر إيجابا في المستمع إذا كانت مشحونة بالقيم و تنحصر أو تصبح غير فاعلة أو أداة محايدة إذا خلت و تم إفراغها جزئيا من هذا المضمون، فالعنف الذي ينتاب فعل الكلام لا يعود الى انكسار قواعد النحو فحسب، ولكن أهم من ذلك اهتزاز البنية القيمية التي هي أساس اللغة أو ما يمكن اعتباره سر وجودها. و يشمل العنف اللساني الاجتماعي أساليب تجاهل الاخر والتعدي عليه و احتقاره أو إهانته مما يفكك أواصر المجتمع و ينهك قواه و يحيده عن القيمة. و يشمل العنف مجالات عدة فالبعض يخص الحياة المعيشية الصرفة والبعض يخص الحياة الأسرية و البعض يخض النمط الجديد من الحياة و تقديس المال و التباهي بالأبطال ...الخ، و ينعكس ذلك في الفاظ و نكت و أمثال، و رغم أن هذه التعابير قد تعكس واقعا، إلا أنها ليست قيما لغوية.[1] و نجد ان الفيلسوف الفرنسي "بول ريكور" تحدث في مجال اللغة و العنف، و رأى ان عالم الكلمات المزيفة هو الذي يجعل من اللغة "صوتا للعنف".[2]

ومن تجليات العنف الرمزي في مواقع التواصل الاجتماعي التي توضح انتقال العنف الرمزي الممارس من العالم الحقيقي الى العالم الافتراضي هو تلك الكتابات في حائط المواقع، سواء في الصفحة الشخصية أو في الصفحات الاجتماعية كنشر أفكار والتعليقات المنحرفة و السلبية خاصة تلك التي تختفي تحت طابع إيجابي، كمنشورات تدعوا الى الجهوية و التفرق تحت شعار حماية الهوية أو الأقلية في البلاد ...الخ، و ما لها من تأثير على الأفراد و التسلل بانسيابية الى معتقداتهم و أفكارهم و تحويلها مع زرع خفي للعنف، و هذا يفسر صعوبة و قوة مثل هذا العنف الرمزي في مواقع التواصل

1- عائشة لصلج، مرجع سبق ذكره، ص ص 16-17.

2- باربرا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة، الكويت، 2007، ص 121.

الاجتماعي على التأثير و التغيير و السيطرة و الهيمنة على العقول و الأفراد، فالإشكالية الكلية للعنف الرمزي الممارس في مواقع التواصل الاجتماعي تندرج بصفة عامة ضمن اطار النظريات الإعلامية المفسرة للنعف بشكل عام، و نأتي على ذكر هذه النظريات بصفة موجزة جدا. أولى هذه النظريات هي نظرية "التطهير" التي تدور فكرتها حول تطهير العواطف و المشاعر عبر التجربة غير المباشرة.[1] و هو ما يمكن سواء للصورة او الفيديو و حتى التعرض للعنف اللساني أن يخفف و يؤدي الى التنفيس و التطهير عند الفرد، زيادة على نظرية أخرى ذات أهمية مرتبطة أساسا بوسيلة الإتصال الجماهيري "التلفزيون" لكن ينطبق واقع و نتائج هذه النظرية على التأثير و النتائج التي يحدثها العنف الرمزي في مواقع التواصل الاجتماعي، و هي نظرية "الاستثارة" و التي تفترض أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، و هذه الإثارة بإمكانها زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني.[2] فتعرض المتلقي للعنف الرمزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي يخلق شعورا بالقابلية و الاستعداد لممارسة العنف من خلال الاستجابة لما يعرض من صور و مناوشات و تهديدات لفظية تثير الفرد نفسيا، تبقى النظرية الثالثة هنا هي نظرية تدعيم السلوك او تعزيزه reinforcement theory لصاحبها "j.klaper"، حيث تفترض أنه لا يوجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف في وسائل الاعلام و على رأسها التلفزيون و تنمية سلوك العنف لدى المشاهدين، إنما هناك مجموعة من العوامل السيكولوجية و الإجتماعية تحدد التأثيرات التي يمكن أن تحدثها صور العنف التلفزيونية تلك مثل نوع التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد، تأثيرات أسرته و أقرانه، سماته الشخصية، و أخيرا نظرية "التعلم الاجتماعي" أو "نظرية التعلم بالملاحظة"، و طبقا لآراء الدكتور "albert bandura" مؤسس هذه النظرية، فإنه يمكن للإنسان أن يتعلم أي سلوك من خلال ملاحظته لسلوك الاخرين و على ذلك يمكن للفرد ان يتعلم سلوك العنف من خلال ملاحظته لنماذج العنف المعروضة عبر

1- محمد علي أبو العلا: فن الإتصال بالجماهير بين النظرية و التطبيق، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، د م ن، 2014، ص 87

2- محمد مسعود قيراط، الأثار السلبية لنشر قضايا الجريمة و الانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، ورقة عمل منشورة، مقدمة الى ندوة الإعلام و الأمن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة الداخلية السودانية، الخرطوم، السودان، 2005، ص 07.

شاشة التلفزيون.[1] و هو ما يمكن أن يتحقق في مواقع التواصل الاجتماعي نظرا للانبهار و الاستعمال اللامحدود لها خاصة في العالم العربي.

وقد يكون من مخاطر العنف الرمزي هي تلك الكلمات البذيئة والعبارات النابية في تعليقات البعض التي يجد زوارها بين ناقل ومعبر عن فحواها دون ادنى مراعاة لمجال حرية التعبير والراي التي حدها اللاوعي وتداولها بين المجموعات. وهذا ما تؤكده الباحثة لصلج عائشة في دراستها التي اجراها على هذا النوع الشائع من العنف[2].

مما أثر على المحيط الثقافي والفكري والمجتمعي في ظل هيمنة ثقافة دخيلة على مجتمعاتنا الشرقية وجعلها تشعر بالاغتراب في محيطها وحاضنتها الأولى, ليحل محلها تواصل إفتراضي يحسبه البعض هو وسيلة مثلى للتواصل مع طيف واسع من المجتمع.

يقول الكاتب الصحفي عباس سرحان "لا يمكن وصف مواقع التواصل الاجتماعي إلا منصات للأفكار السطحية السريعة، فهي لا تعطي غالبا آراء عميقة إنما تعتمد بدرجة أساسية على الإضاءات والفلاشات العابرة، وينشدّ متصفحوها الى الدردشات أكثر من إنشدادهم للقراءة الواعية الصبورة المليئة بالعبر." وما تعانيه الثقافة:

1- تسطيح الثقافة بحيث يمتلك كل فرد معلومات طفيفة عن الموضوعات والظواهر المهمة وذلك بسبب كثرة عرض المعلومات التي تقلل من تركيزه على مادة معينة.

2- ذوبان الثقافات المحلية وسط بحر الثقافات العالمي، وبالتالي غلبة الثقافة الغربية المستوردة وتحول الثقافات المحلية إلى مجرد شعارات.

3- الاغتراب وهي الحالة التي يشعر بها الفرد أنه غريب وسط العالم.. ثقافته المحلية قديمة وعاجزة عن مسايرة التطور.. والثقافة المستوردة مستعجلة وليس من السهولة تطبيقها في مجتمعه.. وهنا قد تنشأ الحركات المتطرفة التي تريد أن تتمسك بقيمها وتحارب الفكر المستورد لكنها تفشل في النهاية.

1- مالية مكبري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال تخصص قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011/2010، ص ص 120-121.

2 - لصلج عائشة ،مرجع سبق ذكره ،ص 540.

4- عجز وسائل التنشئة والتعليم القديمة.. ونكوصها أمام قوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل 85% من ثقافة الطلبة.

5-تراجع مكانة الأب وآلام ومقدرتهم على التربية بسبب فقدان السيادة على العائلة (الأولاد) التي أصبحت تربى من قبل وسائل التواصل الاجتماعي مع وجود استثناءات قليلة جدا[1].

رابعا- الخلفية الدينية للمستخدم وتجليات ادارة الحوار عبر الفضاء العمومي الافتراضي:

تأخذ الدراسات الحديثة في تحليل المحتوى عملية الإتصال كعملية تنظيمية أكثر منها فردية ، وعلى هذا الأساس اعتبار المستخدم كقائم بالاتصال بمثابة مخزنين للمهام الاتصالية داخل وضع تنظيمي معين أكثر منهم مراسلون فرديون للرسائل ، على اعتبار أن المستخدم داخل المنظومة الاتصالية عنصر يعبر عن موقف جماعي للمنظومة وبالتالي يذوب في الوضع الاجتماعي .

واستنادا إلى هذا الاهتمام المنصب نحو المستخدم والتركيز على قدراته الرمزية القيمية وكيفية توجيهه للرسالة والوقوف عليها طالما أن الإتصال فعل يؤدي إلى إحداث العلاقة بين الأفراد شريطة أن تكون هناك مدونة ثقافية يشترك المتواصلون فيها [2].

انطلاقا من المقاربة النظرية **"الحتمية القيمية"** لصاحبها عزي عبد الرحمان المستمدة من التراث الديني والفكر الثقافي في البيئة العربية الاسلامية التي يؤكد فيها على الرسالة التي تمثل المرجع الحقيقي في ضبط العلاقة بين الثقافة وتكنولوجيا الإتصال والإعلام ، كون الثقافة مرجعية ثابتة في التاريخ وتتجدد بالفعل والممارسة اما الوسيلة **"مارشال ماكلوهان"** رغم انها تؤثر في طبيعة الرسالة شكلا ومضمونا فهي لا تولد الا في فضاء ثقافي يعبر عن نمط في التفكير وغاية في الاتصال التي سعت إلى التعبير عن مظاهر هذه الاخيرة ، وان كانت هذه التكنولوجيات قد انتجت ثقافة جماهيرية فان الثقافة لم تصبح ثقافة في حد ذاتها .

وامام هذين المقاربتين اللتان تحددان ادوار الرسالة – والوسيلة يتجه الباحثين إلى التزام مقاربة الحتمية القيمية من خلال التأكيد على ضمنية الرسالة التي

2-عامر الشيباني، مستقبل الثقافة والفكر في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، تم زيارة الرابط:
بتاريخ 11-02-2020 على الساعة 20:00مساءا.https://n.annabaa.org/news

1- يعقوب بن صغير ،الأبعاد السوسيو منهية في دراسة القائم بالاتصال ، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن(عمان)،2019 ، ص16.

ينتقيها المستخدم كقائم بالاتصال المطعمة بالقيم الإسلامية وتطويع الوسيلة كحامل لها ، من هذا المنطلق تكتسب الوسيلة صورة إيجابية عن نوعية المضمون التي تحمله والعكس صحيح ، فالمستخدم امام محور نظريتنا هو الذي يحدد بنية النسق القيمي وتجلياته المنشودة في هذا الفضاء الافتراضي استنادا إلى مضمون الرسالة التي يشاركها خاصة اذا كان ذو ثقافة مستلهمة من التاريخ والموروث بكل أبعاده ، هذا الأخير سيسمح له بناء على تدخلاته ومشاركاته عبر الفضاء الافتراضي بنقد الواقع الحقيقي بكل معانيه وفق معايير تقننه شخصيته الثقافية .

فالبعد الذي تطرحه نظرية الحتمية القيمية تؤكد على ضرورة تحديد ضمنية الرسالة المراد مشاركتها خاصة ونحن اليوم نعيش بيئة رقمية فتحت المجال أمام تدفق هائل للرسائل خاصة عبر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دون مراعاة لشروط للمشاركة التي تحدد لنا بعد القيم المطروحة ، فالرسالة المراد مشاركتها وجب:

1-لها هدف وغاية من المشاركة.

2-التركيز على الجانب المعرفي والأخلاقي الذي يقدمها في إطار يجعل منها قوة التأثير لدى المستقبلين.

3-التأكيد على خاصية التفسير والتحليل للقضايا والمواضيع المطروحة وفق ضوابط حتى لا يكون النشر عشوائي.

4-الانتقائية في الطرح الذي يساهم في تعزيز النسق القيمي .

5-النقد البناء الذي يساهم في تحديد الغاية من للعملية الاتصالية والتي يكون لها إثر بالغ ايجابا.

4-1- من هو القائم بالاتصال ؟

القائم بالاتصال هو الشخص الذي يتولى إدارة العملية الاتصالية و تسيرها و على ضوء ما يتمتع به من قدرات و كفاءات في الإداء يتحدد مصير العملية الاتصالية برمتها[1] .

إن القائم بالاتصال هو أي فرد أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لأخر عبر الوسيلة الإعلامية أو له علاقة تيسير أو مراقبة لنشر

1 - محي الدين عبد الحليم ،الاعلام الاسلامي و تطبيقاته العملية ،ط2،دار الرفاعي ،الرياض ،1984،ص25

الرسائل الى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية [1].فهو الرجل الإعلامي الذي يكشف الطريقة الصحيحة للتعبير عن أفكاره و التي تستطيع أن يؤثر عن طريقها في أكبر عدد ممكن من الناس .

كما يعرف القائم بالاتصال كالإعلامي صحافي أنه : أحد الاطراف الأساسية في العملية الاتصالية و يتسع مفهومه ليشمل أعضاء الجهاز التحريري الصحفي من محررين، و مندوبين، و كتاب و مراسلين و مصورين و ايضا مختصين بالإخراج وحيث يتخذون الصحافة مهنة لهم يمارسونها على سبيل الاحتراف.

يحدد الباحثان دور القائم بالاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي كل مستخدم نشط عبر هذا الفضاء العمومي الافتراضي والذي اتاح له فرصة للتعبير عن اراءه وافكاره ازاء القضايا المطروحة ، ومن جهة معالجة ونقل المعلومة وتبادلها عبر المنشورات التي يقدمها على حسابه ...الخ، امام هذا المعالجات المتعددة ذات السياقات المختلفة اكتسب هذا الاخير دوره كصحفي الذي يتقاطع مع مسمى صحافة المواطن وهذا ما اورده الدكتور (الياس البياتي) أن كل مواطن هو صحفي، حيث إنه يتدخل ويتحكم في زمن الأحداث ووقعها على المتلقي. وبالتالي يمكننا القول أنها مواقع يبث المواطنون بها مساهماتهم والتعبير عن قضايا الشأن العام.

وبالتالي يمكن لهذا المستخدم كقائم بالاتصال عبر ولوجه لهذا الفضاء الافتراضي أن يطرح أراءه والتعبير والمناقشة والنقد ونقل المعلومة ومشاركتها مع العامة على اختلاف القضايا والمستجدات ، لكن يبقى الفارق بين المستخدمين انفسهم محكومة بناءا على مدى افكاره وتوجهاته وثقافته التي تمارس عليه بطريقة ضمنية دور حارس البوابة ،ولعل المقترب الديني للمستخدم قد يمارس عليه ضغط من خلال تقديم تدخلات جادة واراء صائبة ومنشورات مفيدة تحتكم إلى ضوابط تقديم النصح والارشاد .

والملاحظ للواقع اليومي الذي يرمي بجملة من التساؤلات حول هذا كيفية إدارة هذا الواقع الافتراضي ، الذي إنزاح فيه مستخدموه إلى منشورات وصور شكلت تجاذبات في غالب الامر بين المستخدم كمرسل (صاحب المنشور) والمستقبل قد تتعارض حتى مع النظام العام والآداب العامة ، ناهيك عن التدخلات التي تحمل نوع

1 - محمد حسن اسماعيل ,مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ،ط1،الدار العالمية للنشر والتوزيع،2003،ص26.

من التعصب في الرأي ، ولكن نرى أنه ما يمكن أن يعمل على عقلنة الحوار بكل جهاته وبمختلف مساهماته يبقى ذاك المستخدم المتشبع بالبعد الديني (المقترب الديني) على قدر كبير من الوعي والحرص الذي يكفل له استخدامات قيمية جادة.

- القائم بالاتصال كداعية اسلامي :

الداعية هو ذلك الشخص الذي يحاول التأثير في الناس لكي يتبنوا إفكار معينة يشعر أنها ضرورية ، و هو شخص مؤمن بفكرته يدعو اليها بالكتابة أو الخطابة، و الحديث العادي و العمل الجيد و بكل ما يستطيع من وسائل الداعية، فهو كاتب وخطيب ومحدث و قدوة يؤثر في الناس بعمله و شخصيته، وقد يكون الداعية أيضا طبيب اجتماعي يعالج أمراض النفوس و يصلح أوضاع المجتمع الفاسدة [1].

هناك مفردات عديدة للداعية يمكن اطلاقها على القائمين بشؤون الدعوة و فقا لوظائفهم وهي :

الواعظ: وهو المرشد الذي ينصح الناس بالموعظة الحسنة .

المبشر: وهو الواعظ الذي يعظ الناس و يدعوهم باللطف و العطف

المنذر: وهو الواعظ الذي يعظ الناس و يدعوهم بالتخويف و الترهيب و الترويع بالعقاب

المحتسب: وهو المراقب على الأحكام و الأوامر و المأذون له بالمراقبة من قبل الحاكم والأمير و يسمى أحيانا بالأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر.

ولعل من مسؤولياته الملتزم بها هي تلك النابعة من إيمان الإنسان واعتقاداته بمعتقد ديني معين، حيث يفرض عليه هذا الاعتقاد العديد من الواجبات التي يجب عليه تأديتها بنجاح حتى ينال الفلاح الذي يسعى اليه فالأديان ما جاءت إلا لتحقيق سعادة للإنسان ، فكل إنسان مسؤول عن أعماله أمام الله عز و جل قال تعالى «فوربك لنسئلنهم أجمعين».

***أهم المبادئ التي تقوم عليها المسؤولية الدينية:**

كل صاحب رسالة و بلاغ سيسأل عن رسالته مثلما سيسأل الذين أرسل إليهم، قال تعالى «فلنسئلن الذين ارسل اليهم و لنسئلن المرسلين » "سورة الاعراف الآية 06"

1- محمد منير حجاب ,الإعلامي الإسلامي المبادئ النظرية و التطبيق ،ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2002،ص210.

فالإعلامي مسؤول عن كل أعماله الإعلامية سواء المعلنة منها و التي ينسبها الى نفسه ، أو التي يخفيها تحت اسم مستعار أو يرسلها بلا اسم .

وعموما ينبغي على الفرد أن يتحمل مسؤولية عمله لوحده ولا يأخذ باللوم على أحد مهما كانت درجة القرابة او العلاقة التي تربطه به، فأصل المساءلة ومحط النقد هي الاعمال و لا ينفع النسب أن فقد العمل الصالح، فبعض الاعمال قد تكون فيها المسؤولية مضاعفة و هي التي يتعدى تأثيرها الى الأخرين و لا يخفى أن الأعمال الاعلامية التي يتعدى تأثيرها الى الاخرين، و بعض وسائل الإعلام يتابعها ملايين الناس و يتأثرون بها ، فهنا الإعلامي عليه تحمل المسؤولية على نفسه سواء أكان صائبا أو مخطئا .فكلما تطورت الوسائل الإعلامية و أتسعت تغطيتها و كثر جمهورها وعظم تأثيرها اتسعت و اشتدت المسؤولية الأخلاقية على القائمين عليها ففي الصحافة المقروءة يحاسب الإعلامي عما يكتب و في المسموعة عما ينطق به لسانه وفي المرئية كذلك ، فكل الجوارح مسؤولة عما تقدمه من خلال هذه الوسائل .

كما ان للإعلامي مسؤولية أخلاقية تتجلى في الحفاظ على مهنته و الدفاع عنها ضد أي جهة تحاول التضييق عليها أو مصادرة حقوقها، و في جميع الأحوال فإن الإعلامي الإسلامي ملتزم بالحفاظ على دينه فلا يجوز شرعا أن يعمل بأمر يخالف أوامر ربه، أو يدفعه لارتكاب المعاصي و الآثام [1].

الفضاء العمومي بين التقليدي- الافتراضي :

كان مفهوم الفضاء العمومي و مازال من أصعب و أعقد المفاهيم التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية عامة والاتصالية خاصة بالنظر لما يتميز به من خصائص ساهمت في بناء و تنظيم و تسيير المجتمعات لذلك حلل و نوقش و نظر إليه بزوايا مختلفة باعتباره مفهوم دائم الحركة و التنقل والتغير متخذا عدة أشكال وأساليب متنوعة لتأدية أدوار مختلفة تطبع الزمان و المكان المحتويان له.

وقد ساهمت الثورة الاتصالية و التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية وعلى رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد تخضع لمثالية هابرماس الى حد كبير حيث القضايا العامة و معارضة النظم السياسية التي ينتمون

1- طه احمد الزبدي ،المسؤولية الاخلاقية في الاعلام الاسلامي ،دراسة تأصيلية و تحليلية لأخلاقيات الاعلام في مواثيق الشرف الاسلامية ،ط1،دار النفائس للنشر و التوزيع ،الاردن ،2013،ص24-25.

إليها و هو ما يطلق عليه البعض الفضاء العمومي ، و إذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه هابرماس يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور و المناقشة و تبادل امكانية التواصل و التفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة فان الفضاءات الأنترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس و بالخصوص فضاء التدوين الذي ينتعش بالحوارات و النقاشات العديدة بين أطراف و شرائح من المجتمع بدءا من المواطن العادي و الصحفي كما تحدث عنه هابرماس يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور و المناقشة و تبادل إمكانية التواصل و التفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس و بالخصوص فضاء التدوين الذي ينتعش بالحوارات والنقاشات العديدة بين أطراف و شرائح من المجتمع بدءا من المواطن العادي و الصحفي، وصولا الى السياسي هو ما يجعله وفقا للباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي [1].

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن نظيره من الفضاء العمومي التقليدي و فقا للمستويات التالية[2]

- إعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء هوية الفردية و لاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للأخرين و أضحى الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات مطالبين بإعادة تموقعهم به ،و هو ما يستجيب من الفاعلين تكوينا عاليا و معرفيا عاليا للإفادة من ذلك .

- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز أليات تغيب في المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة و شكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية و ثقافية .

1- خالد بن عبد العزيز الحلوة ، الاعلام الجديد و تأثيراته في تشكيل الراي العام ،بحث في الإطار النظري مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للعلام الجديد ،جامعة الملك سعود ،ص 20

2- نعيمة واكد ،اشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية ،عدد 13 مجلة فكر و مجتمع ،الجزائر ، جويلية ،2012،ص220

- جماليات جديدة تتخلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية و الآراء والأفكار العلاقة بالشأن العام و تتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور و نصوص و فيديوهات .

- المستخدم المبتكر تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور منتج للمحتوى فهو ليس مجالا تمثيليا تتحدث فيه النخبة باسم الجماهير ، كما في الفضاء العمومي النخبوي فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر و ينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة .

بنية الفكر الإعلامي للقائم بالاتصال في الفضاء العمومي الافتراضي :

إن ضعف الرسالة الاتصالية التي يطرحها القائم بالاتصال في إدراك الحق القائم على إحاطة كاملة منه بالمعارف "المقدمات" التي تتعلق بالقضية التي يعالجها، وعلى انتقال منطقي سليم من هذه المقدمات إلى النتائج التي تنبثق منها ، سواء تم نقل الرسالة عبر عملية اتصال جماهيرية، أو عبر عملية اتصال جمعي، وأيا كان شكلها(مكتوبة، مسموعة ،مرئية) وأيا كان حجمها (جملة و احده.. أو كتاب كامل طالما كانت تعالج قضية واحدة)،فإخفاق هذه الرسالة في إدراك الحق في القضية التي تعالجها، قد يؤدي إلي واحده أو أكثر من النتائج السلبية التالية التي تلحق ضرار واضحا بالجمهور المتلقي بل والمجتمع الذي تطرح فيه برمته ،والتي تتنافى مع طبيعة الدور التي يجب أن يضطلع به كل قائما بالاتصال في المجتمع الإسلامي .. هذه النتائج تتمثل في [1]:

أ- اختلال في قدرة أفعال الجمهور المتلقي- التي تهتدي بهذه الرسالة- علي تحقيق الأهداف المرجوة منها، وهو ما يعني حدوث خسارة ما في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها ذلك الجمهور، على قدر ما في هذه الرسالة من خلل أو قصور، وبالطبع كلما كبرت هذه الأهداف كلما عظمت الخسارة التي تصيب جمهور هذه الرسالة.

ب – إن إخفاق الرسالة الاتصالية في الوصول إلي القصد الذي يمثل كلمة فصلا في القضية التي تعالجها، يعني أن ما تنتهي إليه هذه الرسالة من أحكام حول هذه القضية لن يكون ملزما لكل أفراد الجمهور المتلقي، وهو ما يعني أن ذلك قد يفتح بابا للاختلاف حول سبل معالجة هذه القضية، وما يعنيه ذلك من إمكانية تفريق الصفوف

24- هواري حمزة ،مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي ،مجلة العلوم الانسانية ،العدد 06،الجزائر ،2015،ص226

إذا ما كانت هذه المعالجات تتعلق بقضية تحتاج إلى وحدة الصفوف في التصدي لها، وقد يصل الاختلاف إلى تمزيق وحدة البلد الواحد، بل ووحدة الأمة إذا ما تعلق بالقضايا الكبرى، وها نحن نرى ذلك يتجلى بالفعل في وجود فيض من الرسائل الإعلامية التي تطرحها الفرق و الشيع والتيارات المتعددة ، التي تشكل الخريطة الإعلامية في كثير من المجتمعات المسلمة، وقد كان بديهيا أن يسهم ذلك في تأجيج صراعات أسهمت في ضعف هذه المجتمعات وتمزقها على نحو لا تخطئة عين .

ج- إن الإخفاق في الوصول إلي الحق في أي قضية من القضايا المحورية، سوف يخلف خللا وقصورا يضرب - وعلى نحو حتمي – كل المعالجات التي تطرح للقضايا التي تتفرع عن هذه القضية المحورية.

د- إذا ما تحققت سيادة لطروح إعلامية مختلة (بعيده عن إدراك الحق) لقضية ما من القضايا الكبرى في أرض الواقع العملي، فإن هذا الخلل إذا ما جلب نفعا لفئة ما ترتبط بهذه القضية على حساب باقي فئات هذا المجتمع، سيجعل هذه الفئة لا تتواني في الدفاع عن هذه الطروح المختلة عند تعرضها لأي نقد. بل وقد يصل بها الأمر إلى إيقاع العقاب المادي. وبالطبع فإنها لن تكتفي بهذا النهج في مواجه أي مسعى للنيل من هيمنة هذا الطروح، وإنما ستسعي عبر سدنتها، وعبر مختلف أبواقها الإعلامية لتقديم الأدلة والحجج التي تدعم وترسخ هيمنة هذه الطروح في أرض الواقع، و لا مراء أن هيمنة هذه الطروح المختلة، ثم تقديم رسائل إعلامية جديدة تبرر الخلل الذي أصاب الواقع انطلاقا من هذه الطروح المهيمنة، والتي لن تكون إلا رسائل مختلة، إن ذلك يُدخل أي مجتمع تسود فيه هذه الوضعية في حلقة مفرغة من الخلل المتصاعد .وهذا هو ما يشهد عليه واقع كثير من المجتمعات الإسلامية الحالية وما تشهده الآلة الإعلامية فيها من تزيين للباطل الذي يخدم مصالح الفئات المهيمنة على هذه المجتمعات، ويحقق لها الاستقرار و الاستمرار في الهيمنة على مقدراتها، خير دليل على ذلك. وكيف أنه جعل وضعية كثير من المجتمعات الإسلامية تتدهور يوما بعد يوم.

وتؤكد بنيوية الرسالة الاتصالية القيمية في تركيزها على الجانب المعرفي والأخلاقي المقدم لإحداث التأثير اللازم **(المؤشر 02 لنظرية الحتمية القيمية)** والتي تستوجب تحري بناء الرسائل الإعلامية التي تطرح في أي مجتمع والتي تساهم في إدراك الحق في القضايا أو الأحداث التي تتناولها أو - على الأقل- الاقتراب قدر الإمكان من هذا الحق، للاهتداء بفكر اتصالي وضعي يتمحور همه حول بناء الرسائل المؤثرة تكون كاملة

الجوانب المعرفية والتي يبني عليها المستقبل فكرة كاملة وتكوين رأي صائب، بغض النظر عما قد يصيب هذه الرسائل من خلل أو قصور في عمليات تأسيسها المعرفي أو بنائها المنطقي واللغوي، إن عدم تحري ذلك يجعل طروح هذه الرسائل، لا تعدو أن تكون طروحا ظنية غير قادرة على تحقيق الأهداف التي جاء الإسلام لإحرازها في هذا الوجود وهو الدين الذي وصفه القرآن بأنه دين الحق.

ولعل مثل هذه القيم (المعرفية – الأخلاقية) تكون محل اهتمام وتركيز كبيرين لدى القائم بالاتصال المتشبع بالثقافة الاسلامية والتي يكون فيها على وعي وحرص بكل طرح ضمن هذا الفضاء المتشعب والمتشابك ،قصد تقديم اضافة تساهم في بلورة فكر جماعي ازاء القضايا المطروحة ، وإبداء راي سديد يعمل على تقوية الروابط وتوحيد الرؤى الجماعية دون فتح المجال لتضارب الرؤى الاخرى ، على هذا النحو يكون فيه نوع من التميز في الطرح على العامة لإتباعه نهج (قل خيرا).

سبل ترتيب أولويات القائم بالاتصال وفق المقترب الديني داخل الفضاء العمومي الافتراضي:

إن أي جمهور تجمع أفرداه اهتمامات مشتركة لا محيص أمامه من تبني ترتيبا ما، لمدى أولوية القضايا التي يهتم بها ، سواء أكان هذا الترتيب ناجما عن عمليات اتصال شخصي أم جمعي أم عن عملية اتصال جماهيري، وهو ما يعني أن وجود ترتيب ما للقضايا المشتركة لدي جمهور معين هو أمر واقع لا محالة، سواء أكان العنصر الفاعل في ذلك وسائل الإعلام أم غيرها من وسائل الاتصال، فلا بد أن تعلو قضية علي أخرى في الأهمية لدي ذلك الجمهور، و لابد - من ثم - أن تسبقها في سلم الأولويات[1].

وهنا ينبغي الانتقائية في الطرح الذي يساهم في تعزيز النسق القيمي **(المؤشر 04 لنظرية الحتمية القيمية)** والذي يجب ان يكون من أولويات القائم بالاتصال المسلم ، مما ينعكس على الجمهور المتلقي – نتيجة المرافعة على قضية دون اخرى، والتعايش مع القضية المطروحة بكل روح معرفية تساهم في تأصيل الفكرة مع ابراز جوانبها. و هنا تساؤل يحمل إشكالية واضحة لابد أن يطرح على الفكر الإعلامي

1-عبد الله قزيم و اخرون الاعلام و تشكيل الراي العام و تشكيل القيم مركز الدراسات العربية بيروت ،2013،ص30

الإسلامي ألا وهو: ما المعايير التي يجب إن يستند إليها القائم بالاتصال لتقرير ما هو أكثر نفعا أو أقل ضررا بين القضايا التي يري أنها تقع في دائرة أولوياته؟

ووجه الإشكالية هنا أن أي خلل في المعايير التي يهتدي بها ذلك القائم بالاتصال في تحديد مقدار النفع أو الضرر في القضايا التي يهتم بها ، أي عدم إعطاء قضية ما الأولوية التي تستحقها بين غيرها من القضايا على النحو السليم . وبديهيا أن ذلك يعني بالتبعية حدوث خسارة ما في تحقيق أهداف الجمهور المتلقي التي تتعلق بهذه القضايا على قدر هذا الخلل.

وهكذا ثمة مهمة حتمية أمام الفكر الإعلامي الإسلامي لتحديد السبل المثلي التي يجب أن يهتدي بها القائم بالاتصال، بل ووسائل الإعلام الإسلامية برمتها، في ترتيب أولويات القضايا، على نحو يضمن سلامة ترتيبهم هذا ويضمن- من ثم- سلامة الآثار المعرفية والنفسية و السلوكية التي تحدث للجمهور المتلقي المعني بهذه القضايا.

والواقع أن ذلك الهدف لن يتسنى للقائم بالاتصال المسلم إلا إذا تمكن الفكر الإتصالي الإسلامي من تقديم نظرية متكاملة حول كيفية بناء و ترتيب الأولويات، نظرية تضع في حسبانها شتي المقدمات التي يمكن على هداها فهم حقيقة الدور الذي ينبغي أن تلعبه وسائل الإعلام في بناء و ترتيب الأولويات في المجتمع المسلم ،وطرح النتائج التي يمكن أن تنبني على أي خلل في الاضطلاع بهذه المهام ، ورصد واقع الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في أداء هذا المهام، ومدى الفجوة بين هذا الواقع وبين ما هو مأمول.

والحقيقة أن بناء هذه النظرية لن يتسنى للفكر الاتصالي الإسلامي دون توافر أبنية معرفية سابقة وأبنية تعد مقدمات حتمية ترتكن إليها **نظرية الحتمية القيمية** ، و هي :

اولا- بناء فكري محكم لكليات الإسلام الماثلة في : منطلقات الإسلام الرئيسة التي تتمثل في معرفتنا بكل ما يتعلق بخالقنا العظيم سبحانه و تعالى، وعلة خلقه لنا وسبل رضوانه عنا أولا والغايات التي أمرنا الله تعالى كأفراد وكأمة أن نسعى إلى تحقيقها في هذا الوجود حتى نحقق ذلك الرضوان.

ثانيا- فهم متكامل للواقع الذي تعيشه الأمة عبر القراءة العلمية الدقيقة لحقيقة الفجوة بين ما هو كائن من واقع الأمة، وبين ما ينبغي أن يكون عليه واقعها كخير امة أخرجت للناس.

ثالثا- مخطط متكامل وعملي لسبل تجسير هذه الفجوة، يرسم الوسائل و الآليات الرئيسة التي تمكن أمة الإسلام من الانتقال من الوضعية الكائنة إلى الوضعية التي ينبغي أن تكون عليها من احتلال موقع الصدارة بين أمم الدنيا كشرط حتمي للقيام بدورها كأمة الشهادة خير أمة أحرجت للناس.

رابعا- تحديد واضح للأدوار المنوطة بكل مكون من مكونات المجتمع الإسلامي (أفراد، جماعات ،مؤسسات. حكومات) للإسهام في نقل الأمة من الوضعية الكائنة إلى الوضعية التي ينبغي أن تكون عليها. ، وتحديد دقيق للأولويات التي تقع بين هذه الأدوار.

وإذا ما توافرت هذه المقدمات يمكن حينها للفكر الإتصالي المسلم أن يبنى نظرية متكاملة تحدد الدور الذي يجيب أن تقوم به وسائل الاتصال بمختلف مستوياتها في نقل الأمة من الوضعية الكائنة التي تعانيها إلى الوضعية التي تليق بها، وتحدد المعايير الراسخة التي يهتدي بها القائم بالاتصال المسلم في تقرير مدي أولية تناول قضية ما عما سواها من قضايا وسبل ترتيب هذه الأولويات على نحو سليم.

ينبغي لأي قائم بالاتصال يعمل في مناخ الإعلام الجديد أن ينطلق من أخلاقيات وقيم تعبرعن قيم المرسل في حد ذاته وأهم هذه الأبعاد القيمية ، الصدق باعتباره الدافع لأدبيات التعامل مع المادة الإعلامية ، والتزام الدقة في الطرح ولا يمكن طرحها دون التحقق منها والتحري منها والتزام الدقة ،ويقتضي ذلك عرض الاخبار الصور بما لا يمس هذه الكرامة بجانب استعمال وسائل سليمة لنقل المعلومات بعيدا عن أساليب مثل الخداع والابتزاز والتلاعب بالأشخاص .

كما ينبغي للإعلام الجديد أن يتولى مستخدموه الرد على التساؤلات والاستفسارات التي لا يجد المتلقي حلولا لها ، وذلك من خلال مسعى تفسير الظواهر الطبيعية والعلمية تفسيرا دينيا صحيحا يكشف عن حقيقة هذا الدين وصلاحيته، والعمل على ربط مشاعر المتلقين وايجاد وجدان عام بالإحساس والانتماء الى ثقافة واحدة بما تقدمه من موضوعات مختلفة خاصة ما يتصل منها التاريخ الإسلامي الى جانب غرس العقيدة الإسلامية في أذهان المتلقين بأسلوب عصري ، ومما ينبغي مراعاته :

1-السعي ان يكون خطاب المستخدم تأصيليا ذو علم وبصيرة ورؤية واضحة .

2-أن يكون يتسم بالمراجعة والتقويم .

3-أن يمتاز بالوعي ومراعاة الأولويات وإظهار القيم المشتركة .
4-أن يكون تدخلاته توافقية ومنفتحة على الأخرين ولا يعتمد على منهج الإقصاء.
5-أن يعمل على بعث الأمل والنظرة الاستشرافية نحو المستقبل .
6-أن يكون مبادر ويركز على الإيجابية و المسؤولية الفردية .
7-أن يكون مربي يعيد بناء الشخصية المسلمة [1].

وعلى ضوء **المؤشر05 لنظرية الحتمية القيمية** التي تؤكد على النقد البناء الذي يساهم في تحديد الغاية من العملية الاتصالية والتي يكون لها إثر بالغ ايجابا، فالقائم بالاتصال أمام مرجعيته الفكرية والثقافية ذات البعد الديني يمكن أن يساهم في تكريس قيم حوارية على قدر من الوعي الذي يخدم طروحات المواضيع والقضايا محل النقاش في هذا الفضاء الافتراضي .

كما أن هذا الأخير يكون على قدر من الإحساس بروح المسؤولية أثناء الإدلاء بآرائه وافكاره والسعي الى ان يكون تدخله بخطاب متأصل قائم على استشراف المستقبل القريب وتحييد ظروفه للعامة التي يسهل عليها تكوين راي عام صائب وفق رؤية جماعية مشتركة بعيدا عن الذاتية وأحادية الفكر والاتجاه .

وكخلاصة الدراسة: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي والذي يأخذ ملامحه من الواقع الجزائري الحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحلينا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضا إلى الانترنيت كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي تحدث عنه هابرماس ووضع له شروطا ومعايير محددة ، وترتبط إشكالية مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على إحياء نموذج الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط بد لا أن تتوفر في النقاش، ففي الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن بمنأى عن تأثيرات شبكة الفايسبوك والتي احتضنت نشاطات إنسانية مختلفة منها ما يتعلق بمسائل الشأن العام والمواطن داخل هذا الحيز الإفتراضي وما ينجر عنه من سلوكيات وتفاعلات إنسانية مختلفة ، خاصة ما يتعلق بالمسائل ذات الشأن العام والمصلحة العامة . ويتميز الفضاء العمومي الجزائري على مواقع التواصل الاجتماعي ببعض الخصائص منها :

1-محمد خليفة صديق ،الخطاب الدعوي في الاعلام الجديد ،مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد 02، ص159.1

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفايسبوك .

- تشظي الفضاء العمومي الى مجموعات انطوائية يغلب عليها الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام.

-انحصار المجال الخاص لصالح العام.

- سيطرة طابع السخرية والاستهزاء في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد.

- تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز أليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي ووسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين.

-غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام وسيطرة مفردات " العمالة " و "التخوين" والعنف الرمزي.

قائمة المراجع:

كتب:

- أحمد ،حمد محمد زراع ،وسائل الاعلام وقضايا الارهاب ،كلية الاعلام – جامعة الازهر،(د.ت) .

- باربرا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة، الكويت، 2007.

- خضر بن كامل اللحياني ،اثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، ط01،2011،

- طه احمد الزيدي ،المسؤولية الاخلاقية في الاعلام الاسلامي ،دراسة تأصيلية و تحليلية لأخلاقيات الاعلام في مواثيق الشرف الاسلامية ، ط1، دار النفائس للنشر و التوزيع ،الاردن ،2013.

- عبد الله قزيم و اخرون ،الاعلام و تشكيل الراي العام و تشكيل القيم ،مركز الدراسات العربية ،بيروت ،2013.

- محمد حسن اسماعيل ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع ،2003.

- محمد علي أبو العلا، فن الاتصال بالجماهير بين النظرية و التطبيق، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، د م ن، 2014.

- محمد منير حجاب ،الاعلامي الاسلامي المبادئ النظرية و التطبيق ، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ,2002.

- محي الدين عبد الحليم ، الاعلام الاسلامي و تطبيقاته العملية ، ط2، دار الرفاعى ،الرياض ،1984.

- يعقوب بن صغير،الابعاد السوسيو منهية في دراسة القائم بالاتصال، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن(عمان)،2019.

المقالات:

- اكرام بنت محمد الصالح ،دور الممارس العام في مواجهة التغير في النسق القيمي لدى الطالب الجامعي النتائج عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ،مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ،العدد26 (02) ،2018.

- بيرق حسين جمعة الربيعي ، دور وسائل الاعلام في بناء خطاب الكراهية ، ورقة مقدمة لمؤتمر دولي "خطاب الكراهية واثره في التعايش المجتمعي والسلمي الاقليمي والدولي " جامعة صلاح الدين ،العراق 2019.

- خالد بن عبد العزيز الحلوة , الاعلام الجديد و تأثيراته في تشكيل الراي العام ,بحث في الاطار النظري ,بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للعلام الجديد ,جامعة الملك سعود .

- محمد خليفة صديق ،الخطاب الدعوي في الاعلام الجديد ،مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد 02.

- محمد مسعود قيراط، الاثار السلبية لنشر قضايا الجريمة و الانحراف في وسائل الاعلام الجماهيري، ورقة عمل منشورة، مقدمة الى ندوة الاعلام و الامن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة الداخلية السودانية، الخرطوم، السودان، 2005.

- نعيمة وافد ,اشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية ,عدد 13 مجلة فكر ومجتمع ,الجزائر ,جويلية ,2012.

- هواري حمزة ,مواقع التواصل الاجتماعي و اشكالية الفضاء العمومي ,مجلة العلوم الانسانية ,العدد 06,الجزائر ,2015.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بومدين مخلوف ،المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ،جامعة سطيف 02،2017.

- السعيد بو معيزة ،اثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه اعلام واتصال ،جامعة الجزائر03، 2006.

- كوثر علوب محمد ،الاعلام الجديد واثره على القيم الاجتماعية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاتصال .

- مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال تخصص قياس جمهور وسائل الاعلام، جامعة الجزائر 3، 2011/2010.

المواقع الالكترونية:

- عامر الشيباني، مستقبل الثقافة والفكر في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، الرابط : https://n.annabaa.org/news

- محمد احمد طنطاوي ، التواصل الاجتماعي وصناعة التعصب ، جريدة اليوم السابع ، الرابط : https://www.youm7.com

- ليلى الصواف، عنف الصورة، أمد نحو نهضة تعليمية، الرابط : http://amad.jo/permalink/3103.html.